

خلاصة عيقات الأنوار

[27] اﻻ ﺻﻠﻰ ﺍﻻ ﻋﻠﻴﻪ ﻭﺳﻠﻢ ﻭﻫﻮ ﻋﻨﻬﻢ ﺭﺍﺹ، ﻓﻜﺎﻥ ﺍﺣﻘﻬﻢ ﺑﻬﺎ ﻋﻠﻲ، ﻏﻴﺮ ﺍﻧﻪ ﺟﺎء ﻣﻌﻪ ﺍﻣﺮ ﻓﻴﻪ ﺍﻟﺴﻴﻒ ﻭﻻ ﺍﻋﺮﻓﻪ، ﻭﻟﻜﻦ ﺍﻻ ﻣﺎ ﺍﺣﺐ ﺍﻥ ﻟﻲ ﺍﻟﺪﻧﻴﺎ ﻭﻣﺎ ﻋﻠﻴﻬﺎ ﻭﺍﻧﻲ ﺍﭘﻬﺮﺕ ﺍﻭ ﺍﺿﻤﺮﺕ ﻋﺪﺍﻭﺓ ﻋﻠﻲ. ﻗﺎﻝ: ﻓﺎﻧﺼﺮﻑ ﻋﻨﻪ، ﻓﺄﺧﺒﺮ ﻋﻠﻴﺎ ﺑﻘﻮﻟﻪ، ﻓﻘﺎﻝ ﻟﻮ ﺃﺗﻴﺖ ﻣﺤﻤﺪ ﺑﻦ ﻣﺴﻠﻤﺔ ﺍﻻﻧﺼﺎﺭﻱ، ﻓﺄﺗﺎﻩ ﻋﻤﺎﺭ ﻓﻘﺎﻝ ﻟﻪ ﻣﺤﻤﺪ: ﻣﺮﺟﺒﺎ ﺑﻚ ﻳﺎ ﺃﺑﺎ ﺍﻟﻴﻘﻄﺎﻥ ﻋﻠﻰ ﻓﺮﻗﺔ ﻣﺎ ﺑﻴﻨﻲ ﻭﺑﻴﻨﻚ، ﻭﺍﻻ ﻟﻮﻻ ﻣﺎ ﻓﻲ ﻳﺪﻱ ﺭﺳﻮﻝ ﺍﻻ ﺻﻠﻰ ﺍﻻ ﻋﻠﻴﻪ ﻭﺳﻠﻢ ﻟﺒﺎﻳﻌﺖ ﻋﻠﻴﺎ ﻭﻟﻮ ﺍﻥ ﺍﻟﻨﺎﺱ ﻛﻠﻬﻢ ﻋﻠﻴﻪ ﻟﻜﻨﺖ ﻣﻌﻪ، ﻭﻟﻜﻨﻪ ﻳﺎ ﻋﻤﺎﺭ ﻛﺎﻥ ﻣﻦ ﺍﻟﻨﺒﻲ ﺃﻣﺮ ﺫﻩﺏ ﻓﻴﻪ ﺍﻟﺮﺃﻱ. ﻓﻘﺎﻝ ﻋﻤﺎﺭ: ﻛﻴﻒ ؟ ﻗﺎﻝ ﻗﺎﻝ ﺭﺳﻮﻝ ﺍﻻ ﺻﻠﻰ ﺍﻻ ﻋﻠﻴﻪ ﻭﺍﻟﻪ ﻭﺳﻠﻢ: ﺇﺫﺍ ﺭﺃﻳﺖ ﺍﻟﻤﺴﻠﻤﻴﻦ ﻳﻘﺘﺘﻠﻮﻥ ﺍﻭ ﺇﺫﺍ ﺭﺃﻳﺖ ﺍﻫﻞ ﺍﻟﺼﻼﺓ، ﻓﻘﺎﻝ ﻋﻤﺎﺭ: ﻓﺎﻥ ﻛﺎﻥ ﻗﺎﻝ ﻟﻚ: ﺇﺫﺍ ﺭﺃﻳﺖ ﺍﻟﻤﺴﻠﻤﻴﻦ ﻓﻮ ﺍﻻ ﻻﺗﺮ ﻣﺴﻠﻤﻴﻦ ﻳﻘﺘﺘﻠﺎﻥ ﺑﺴﻴﻔﻬﻤﺎ ﺍﺑﺪﺍ، ﻭﺍﻥ ﻛﺎﻥ ﻗﺎﻝ ﻟﻚ ﺍﻫﻞ ﺍﻟﺼﻼﺓ ﻓﻤﻦ ﺳﻤﻊ ﻫﺬﺍ ﻣﻌﻚ ؟ ﺍﻧﻤﺎ ﺃﻧﺖ ﺍﺣﺪ ﺍﻟﺸﺎﻫﺪﻳﻦ، ﻓﺘﺮﻳﺪ ﻣﻦ ﺭﺳﻮﻝ ﺍﻻ ﻗﻮﻻ ﺑﻌﺪ ﻗﻮﻟﻪ ﻳﻮﻡ ﺣﺠﺔ ﺍﻟﻮﺩﺍﻉ: ﺩﻣﺎﺅﻛﻢ ﻭﺃﻣﻮﺍﻟﻜﻢ ﻋﻠﻴﻜﻢ ﺣﺮﺍﻡ ﺍﻻ ﺑﺤﺪﺙ ﻓﺘﻘﻮﻝ ﻳﺎ ﻣﺤﻤﺪ ﻻ ﺗﻘﺎﺗﻞ ﺍﻟﻤﺤﺪﺛﻴﻦ، ﻗﺎﻝ: ﺣﺴﺒﻚ ﻳﺎ ﺃﺑﺎ ﺍﻟﻴﻘﻄﺎﻥ ﻗﺎﻝ: ﺗﻢ ﺃﺗﻰ ﺳﻌﺪ ﺑﻦ ﺃﺑﻲ ﻭﻗﺎﺹ ﻓﻜﻠﻤﻪ ﻓﺄﭘﻬﺮ ﺳﻌﺪ ﺍﻟﻜﻼﻡ ﺍﻟﻘﺒﻴﺢ، ﻓﺎﻧﺼﺮﻑ ﻋﻤﺎﺭ ﺇﻟﻰ ﻋﻠﻲ. ﻓﻘﺎﻝ ﻟﻪ ﻋﻠﻲ: ﺩﻉ ﻫﻮﻻ ﺍﻟﺮﻫﻂ، ﺃﻣﺎ ﺍﺑﻦ ﻋﻤﺮ ﻓﻀﻌﻴﻒ، ﻭﺃﻣﺎ ﺳﻌﺪ ﻓﺤﺴﻮﺩ ﻭﺫﻧﺒﻲ ﺇﻟﻰ ﻣﺤﻤﺪ ﺑﻦ ﻣﺴﻠﻤﺔ ﺍﻧﻲ ﻗﺘﻠﺖ ﻗﺎﺗﻞ ﺃﺧﻴﻪ ﻳﻮﻡ ﺧﻴﺒﺮ ﻣﺮﺟﺐ ﺍﻟﻴﻬﻮﺩﻱ " (1). 10 - ﻣﺨﺎﻟﻔﺔ ﺍﺑﻲ ﻣﻮﺳﻰ ﺍﻻﺷﻌﺮﻱ ﻟﻌﻤﺎﺭ ﻭﻳﻘﺘﻀﻰ ﻫﺬﺍ ﺍﻟﺤﺪﻳﺚ ﺍﻥ ﻳﻌﺘﻘﺪ ﺍﻫﻞ ﺍﻟﺴﻨﺔ ﺑﺴﻼﻟﺔ ﺃﺑﻲ ﻣﻮﺳﻰ ﺍﻻﺷﻌﺮﻱ، ﻓﺎﻧﻪ ﻋﻮﺿﺎ ﻋﻦ ﺍﻟﺌﻬﺘﺪﺍﺀ ﺑﻬﺪﻱ ﻋﻤﺎﺭ ﺧﺎﻟﻔﻪ ﻭﻋﺎﻧﺪﻩ، ﻓﻘﺪ ﺭﻭﻯ ﺍﻟﻄﺒﺮﻱ ﻓﻲ [ﺍﻟﺘﺎﺭﻳﺦ 3 / (1) ﺍﻻﻣﺎﻣﺔ ﻭﺍﻟﺴﻴﺎﺳﺔ 1 / 53 [*].